إشكاليّة أسماء الإمام الحسن عليه السلام

الدكتور جواد كاظم النصر الله(*)

(*) أستاذ متخصص في التأريخ الإسلامي - كلية الآداب - جامعة البصرة / العراق.

الملخّص

إنّ يد التلاعب والوضع بقصد الإساءة إلى أهل البيت عمومًا، والإمام الحسن عليه السلام خصوصًا طالت كلّ مفاصل حياتهم الشريفة، بما فيها وضع الروايات المسيئة للبيت العلوي لا سيّما الإمام علي عليه السلام. فلقد استغلوا مسألة أسماء أولاد الإمام علي عليه السلام لإظهاره بمظهر سلبيّ مؤكّدين من طرف خفيّ على أنّ العلاقة بين النبيّ صلى الله عليه وآله، والإمام علي عليه السلام كانت سيئة؛ لذلك كان الإمام يسارع في تسمية أولاده من دون مشورة النبي صلى الله عليه وآله، وكان النبي صلى الله عليه وآله يخالفه ويفرض اسمًا آخر، ومع ذلك تؤكّد الروايات أنّ الإمام علي عليه السلام يعود مرةً أخرى إلى عدم مشورة النبيّ صلى الله عليه وآله، فيعود النبيّ لتغيير الاسم مرةً ثانية. ولأنّ ثقافة بعض الرواة ضعيفة، فتراهم يؤكّدون ثالثة على أنّ الإمام سمّى ابنه الثالث حربًا ولكن النبي صلى الله عليه وآله غيّر الاسم وسمّاه محسنًا، مع أنّ الإمام علي عليه السلام لم يولد له ولدٌ باسم محسن لا في زمان النبي صلى الله عليه وآله ولا بعده، وإنّما تؤكّد الروايات أنّه كان جنينًا في بطن أمّه، وقد أُسقط بعد الهجوم على بيت الإمام والصديقة فاطمة عليها السلام. ومن خلال عدد من الروايات أرادوا بيان أنّ الإمام علي عليه السلام رجل حربٍ وسفكِ دماء؛ ولذا فهو يريد أنْ يسمّي أولاده باسم حرب، ويتمنّى لو يكنّى بأبي حرب، مع أنّ سيرة الإمام عليه السلام الحربية تنبئ عن كراهيته للحرب حتى اتّهم بالجبن. ولعل هناك محاولة لصرف معنى قول النبي صلى الله عليه وآله: « يا علي أنت منّي بمنزلة هارون من موسى إلا أنّه لا نبيَّ بعدي». والذي يعني أنّ الإمام وصيٌّ ووزيرٌ للنبيّ صلى الله عليه وآله كما كان هارون وصيًّا ووزيرًا لموسى عليه السلام، إذ إنّ فهم مقام الإمام من النبيّ صلى الله عليه وآله نفهمه من معرفة مقام هارون من موسى عليه السلام، كما ورد في القرآن الكريم، لذا افتعلوا دعوى أولاد هارون عليه السلام.

الكلمات الافتتاحية: التاريخ الإسلامي ـ السيرة النبوية ـ أهل البيت عليهم السلام ـ الإمام الحسن عليه السلام ـ الوضع في التاريخ

مقدمة

لعل هيأة كتابة التاريخ التي رتبها معاوية لإعادة كتابة التاريخ حسب ما كان يراه معاوية[١]، شملت الإمام الحسن عليه السلام، فالمتتبع لسيرة الإمام الحسن عليه السلام يجد أنّ الأمة لم تكتفِ بمنعه من أداء دوره الرسالي بوصفه إمامًا معصومًا مفترض الطاعة، تكمن مهمته في القيام على الشريعة خليفةً لجدّه النبيّ الكريم صلى الله عليه وآله وسلم، وإنّما أرادت الأمة تشويه سيرته المباركة في جميع مفاصل حياته. وكان في مقدّمتها إلقاء بعض الشبهات والضبابية على اسمه المبارك[٢].

نصوص الروايات

قبل الخوض في هذا الموضوع، لا بأس من الوقوف عند طائفةٍ من هذه النصوص:

الرواية الأولى: عن إسرائيل، عن أبي إسحاق، عن هاني بن هاني، عن علي (رضي الله عنه) قال: « لما وُلِد الحسن، سمّيته حربًا. فجاء رسول الله (صلى الله عليه [وآله] وسلم). فقال: أروني ابني ما سمّيتموه؟ فقلت: حربًا. فقال: بل هو حسن. فلما وُلِد الحسين سمّيناهُ حربًا. فأتى رسول الله (صلى الله عليه [وآله] وسلم). فقال: ائتوني ابني ما سمّيتموه؟ فقلت: حربًا. فقال: بل هو حسين. فلما وُلِد الثالث سمّيته حربًا. فجاء رسول الله (صلى الله عليه [وآله] وسلم)، فقال: أروني ابني ما سمّيتموه؟ فقلت: حربًا. فقال: بل هو محسن. ثم قال: إنيّ سمّيتهم

[١] لمزيد من التفاصيل ينظر: النصرالله، هيأة كتابة التاريخ برئاسة معاوية، ص٨٩ ـ ١١٧.

[٢] لمزيد من التفاصيل ينظر: البدري، الإمام الحسن عليه السلام في مواجهة الانشقاق الأموي، ص٧ وما بعدها، العبيدي، الإمام الحسن المجتبى أحداث ومعطيات ص٥ وما بعدها، الفراتي، المعاهدة بين الإمام الحسن عليه السلام ومعاوية، ص٥ وما بعدها، آل ياسين، صلح الحسن عليه السلام، ص٩ وما بعدها.

بأسماء ولد هارون: شُبّر وشَبير ومُشبّر»[١].

الرواية الثانية: حدّثنا محمد بن يحيى بن سهل بن محمد العسكري، ثنا سهل بن عثمان، ثنا يحيى بن زكريا بن أبي زائدة، عن أبيه، عن أبي إسحاق، عن هاني بن هاني، عن علي (رضي الله عنه) قال: « لما وُلِد الحسن بن علي (رضي الله عنه)، جاء رسول الله (صلى الله عليه [وآله] وسلم)، فقال: أروني ابني ما سمّيتموه؟ قلت: سميته حربًا. قال: بل هو حسن. فلما وُلِد الحسين بن علي (رضي الله عنه)، جاء فقال مثل قوله. فقلت: سمّيته حربًا. فقال: بل هو حسين. فلما ولدت الثالث، جاء فقال مثل قوله. فقلت: سمّيته حربًا. فقال: بل هو محسن. ثم قال: سمّيتهم بولد هارون: شُبّر، وشَبير، ومُشبّر»[٢].

الرواية الثالثة: حدّثنا محمد بن أبان الأصبهاني، ثنا إسماعيل بن عمرو البجلي، ثنا قيس بن الربيع عن أبي إسحاق عن هاني بن هاني عن علي (رضي الله عنه)، قال:« كنت أحبّ أن أكتني بأبي حرب. فلما وُلِد الحسن، سمّيته حربًا. فجاء النبيّ(صلى الله عليه [وآله] وسلم). فقال: ما سمّيتم؟ فقلت: سمّيته حربًا. فقال: هو الحسن» [٣].

الرواية الرابعة: حدّثنا محمد بن عبد الله الحضرمي، ثنا أبو كريب، ثنا إبراهيم بن يوسف عن أبيه عن أبي إسحاق عن هاني بن هاني عن علي (رضي الله عنه)، قال:« لما وُلِد الحسن، سمّيته حربًا. فقال لي رسول الله (صلى الله عليه [وآله] وسلم): بم سمّيته؟ فقلت: حربًا. فقال: لا، ولكن سمّيه حسنًا. ثم وُلِد الحسين، فسمّيته حربًا. فقال لي رسول الله (صلى الله عليه [وآله] وسلم): ما سمّيته؟

[١] ابن حنبل، المسند، ٩٨/١، الدولابي، الذرية الطاهرة، ص٩٩، الطبراني،المعجم الكبير، ٣/ ٩٦، البيهقي، السنن الكبرى، ١٦٦/٦.

[٢] ابن حبان، الصحيح، ٤١٠/١٥، الطبراني، المعجم الكبير ٩٦/٣ ـ ٩٧، المحب الطبري، ذخائر العقبى، ص١١٩، الهيثمي، مجمع الزوائد، ٧/ ١٧٧.

[٣] الطبراني،المعجم الكبير، ٩٧/٣.

فقلت: حربًا. قال: بل سمّه حسينًا. ثم وُلِد آخر، فسمّيته حربًا. فقال (صلى الله عليه [وآله] وسلم): ما سمّيته؟ قلت: حربًا. قال: سمّه محسن»[١].

الرواية الخامسة: حدّثنا محمد بن عبد الله الحضرمي، ثنا عبد الله بن عمر بن أبان، ثنا يحيى بن عيسى الرملي التميمي، ثنا الأعمش عن سالم بن أبي الجعد، قال: قال علي (رضي الله عنه):« كنت رجلاً أحبّ الحرب، فلما وُلِد الحسن، هممت أنْ أسمّيه حربًا. فسمّاه رسول الله (صلى الله عليه [وآله] وسلم) الحسن، فلما وُلِد الحسين، هممت أنْ أسمّيه حربًا. فسمّاه رسول الله (صلى الله عليه [وآله] وسلم) الحسين، وقال (صلى الله عليه [وآله] وسلم): إنيّ سميت ابني هذين باسم ابني هارون شُبّر وشبير»[٢].

الرواية السادسة: حدّثنا علي بن عبد العزيز، ثنا أبو غسان مالك بن إسماعيل، ثنا عمرو بن حريث، ثنا برذعة بن عبد الرحمن عن أبي الخليل عن سلمان، قال: « قال رسول الله (صلى الله عليه [وآله] وسلم): سمّيتهما، يعني الحسن، والحسين. باسم ابني هارون، شُبّر، وشبير»[٣].

الرواية السابعة: حدّثنا محمد بن عبد الله الحضرمي، ثنا أبو نعيم ضرار بن صرد، ثنا محمد بن فضيل عن علي بن ميسر، عن عمر بن عمير، عن عروة بن فيروز، عن سورة بنت مشرح قالت:كنت فيمن حضر فاطمة (رضي الله عنها) حين ضربها المخاض في نسوة، فأتانا النبيّ(صلّى الله عليه [وآله] وسلّم)، فقال: « كيف هي؟ قلت: إنّها لمجهودة يا رسول الله! قال: فإذا هي وضعت، فلا تسبقيني فيه بشيء. قالت: فوضعت، فسّروه، ولففوه في خرقةٍ صفراء.

[١] الطبراني،المعجم الكبير، ٩٧/٣.

[٢] أبو الفرج، الأغاني، ٣٥٩/١٦، الطبراني،المعجم الكبير، ٩٧/٣، ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق، ١٧١/١٣، الذهبي، سير أعلام النبلاء، ٢٤٧/٣، ابن كثير، البداية والنهاية، ٣٦٧/٧.

[٣] الطبراني،المعجم الكبير، ٩٧/٣ ـ ٩٨، ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق، ١١٨/١٤، الهيثمي، مجمع الزوائد، ٥٢/٨.

فجاء رسول الله(صلى الله عليه [وآله] وسلّم). فقال: ما فعلت؟ قلت: قد ولدت غلامًا. وسررته، ولففته في خرقة. قال: عصيتني! قالت: أعوذ بالله من معصية الله، ومن غضب رسوله! قال: ائتيني به. فأتيته به. فألقى الخرقة الصفراء، ولفّه في خرقة بيضاء، وتفل في فيه، وألبأه بريقه. فجاء علي (رضي الله عنه). فقال: ما سمّيته يا علي؟ قال: سمّيته جعفرًا يا رسول الله! قال: لا. ولكن حسن، وبعده حسين. وأنت أبو حسن الخير»[١].

الرواية الثامنة: الطبراني: حدّثنا محمد بن عبد الله الحضرمي، ثنا إسماعيل بن عبد الله بن زرارة الرقي، ثنا عبيد الله بن عمرو عن عبد الله بن عقيل عن محمد بن علي عن علي (رضي الله عنه) أنّه سمّى ابنه الأكبر حمزة، وسمّى حسينًا جعفرًا باسم عمه، فسمّاهما رسول الله (صلى الله عليه [وآله] وسلّم) حسنًا وحسينًا[٢].

الرواية التاسعة: الذهبي: ابن عيينة عن عمرو عن عكرمة، قال: لما ولدت فاطمة حسنًا، أتت النبيَّ(صلى الله عليه [وآله] وسلّم)، فسمّاه حسنًا، فلما ولدت الآخر، سمّاه حسينًا، وقال: (هذا أحسن من هذا)، فشقّ له من اسمه [٣].

يتّضح من الروايات أعلاه أنّ هناك عدّة أسماء أطلقت على الإمام الحسن عليه السلام، وهي:

أولًا: حرب .

أكّدت الروايات على أنّ الإمام علي عليه السلام سمّى ابنه الأكبر باسم حرب[٤]، ولكن النبيّ (صلى الله عليه [وآله] وسلّم) غيّره إلى الحسن، وهذا الأمر تكرّر في

[١] الطبراني، المعجم الكبير، ٢٤/٣، ٣١٢/٢٤، الهيثمي، مجمع الزوائد، ١٧٥/٩.

[٢] الطبراني،المعجم الكبير، ٩٨/٣، الذهبي، سير أعلام النبلاء، ٢٤٧/٣.

[٣] الذهبي، سير أعلام النبلاء، ٢٤٨/٣.

[٤] ابن حنبل، المسند، ٩٨/١، الدولابي، الذرية الطاهرة، ص٩٩، الطبراني،المعجم الكبير، ٩٦/٣، البيهقي، السنن الكبرى، ١٦٦/٦.

الحسين والمحسن أيضا، وهنا يمكن القول:

١ ـ تباينت الروايات في موقف الإمام علي عليه السلام من تسمية ابنه الأكبر، فقيل: سمّاه حربًا[١]، وقيل: همَّ أنْ يسمّيه حربًا[٢]. ولكنّه في كلّ الأحوال لم يرجع للنبيّ (صلى الله عليه [وآله] وسلّم) في ذلك. فهنا أظهرت الروايات أنّ للإمام علي عليه السلام دورًا في تسمية أولاده، لكنّه دورٌ سلبي؛ إذ أظهرته على خلاف رسول الله صلى الله عليه وآله دائمًا!

٢ ـ هل يعقل أنّ الإمام علي عليه السلام يسمّي ابنه دون مشورة النبيّ صلى الله عليه وآله، فالمتتبع لسيرة الإمام علي عليه السلام طوال ثلاث وثلاثين سنة مع النبيّ صلى الله عليه وآله نجده متبعًا لخطوات النبيّ صلى الله عليه وآله منذ طفولته[٣]، إذ حالما ولد الإمام علي عليه السلام في الكعبة بيت الله[٤] حتى انتقل إلى بيت رسول الله صلى الله عليه وآله منذ نعومة أظفاره[٥]، إذ كان عليه السلام يقول:« وقَدْ عَلِمْتُمْ مَوْضِعِي مِنْ رَسُول اللَّه (صلّى الله عليه وآله)، بِالْقَرَابَة الْقَرِيبَة، والْمَنْزِلَة الْخَصِيصَة، وَضَعَنِي فِي حِجْرِه وأَنَا وَلَدٌ، يَضُمُّنِي إِلَى صَدْرِه، ويَكْنُفُنِي فِي فِرَاشِه، ويُمِسُّنِي جَسَدَه، ويُشِمُّنِي عَرْفَه، وكَانَ يَمْضَغُ الشَّيْءَ ثُمَّ يُلْقِمُنِيه، ومَا وَجَدَ لِي كَذْبَةً فِي قَوْل، ولاَ خَطْلَةً فِي فِعْل. ولَقَدْ قَرَنَ اللَّه بِه صلى الله عليه وآله مِنْ لَدُنْ أَنْ كَانَ فَطِيمًا أَعْظَمَ مَلَكٍ مِنْ مَلاَئِكَتِه، يَسْلُكُ بِه طَرِيقَ الْمَكَارِم، ومَحَاسِنَ أَخْلاَق الْعَالَم لَيْلَه ونَهَارَه، ولَقَدْ كُنْتُ أَتَّبِعُه اتِّبَاعَ الْفَصِيل أَثَرَ أُمِّه، يَرْفَعُ لِي فِي كُلِّ يَوْم مِنْ أَخْلاَقِه عَلَمًا، ويَأْمُرُنِي بِالاقْتِدَاء بِه، ولَقَدْ كَانَ يُجَاوِرُ فِي كُلِّ سَنَة بِحِرَاءَ، فَأَرَاه

[١] ابن حبان، الصحيح، ٤١٠/١٥، الطبراني،المعجم الكبير، ٩٦/٣ ـ ٩٧، المحب الطبري، ذخائر العقبى، ص١١٩، الهيثمي، مجمع الزوائد، ٧/ ١٧٧.

[٢] أبو الفرج، الأغاني، ٣٥٩/١٦، الطبراني،المعجم الكبير، ٩٧/٣ ، ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق، ١٧١/١٣، الذهبي، سير أعلام النبلاء، ٢٤٧/٣، ابن كثير، البداية والنهاية، ٣٦٧/٧.

[٣] عن تفاصيل علاقة النبي صلى الله عليه وآله بالإمام علي عليه السلام ينظر: النصرالله، النبوة والإمامة، ص١١ ـ٨٩، العواد، السيرة النبوية، ص٣١ ـ ١١٢.

[٤] لمزيد من التفاصيل عن ولادة الإمام علي عليه السلام في الكعبة. ينظر، النصرالله، فضائل الإمام علي عليه السلام المنسوبة لغيره، ص١٤٩ ـ ٢٣٨.

[٥] النصرالله، الإمام علي عليه السلام في فكر معتزلة البصرة، ص١٩ ـ ٢٠.

ولَا يَرَاه غَيْرِي، ولَمْ يَجْمَعْ بَيْتٌ وَاحِدٌ يَوْمَئِذٍفِي الإِسْلَامِ، غَيْرَ رَسُولِ اللَّه ﷺ وخَدِيجَةَ، وأَنَا ثَالِثُهُمَا. أَرَى نُورَ الْوَحْيِ والرِّسَالَةِ، وأَشُمُّ رِيحَ النُّبُوَّةِ، ولَقَدْ سَمِعْتُ رَنَّةَ الشَّيْطَانِ حِينَ نَزَلَ الْوَحْيُ عَلَيْه ﷺ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّه مَا هَذه الرَّنَّةُ؟ فَقَالَ: هَذَا الشَّيْطَانُ! قَدْ أَيِسَ مِنْ عِبَادَتِه، إِنَّكَ تَسْمَعُ مَا أَسْمَعُ وتَرَى مَا أَرَى، إِلَّا أَنَّكَ لَسْتَ بِنَبِيٍّ، ولَكِنَّكَ لَوَزِيرٌ، وإِنَّكَ لَعَلَى خَيْرٍ»[١].

٣ ـ إنّ ولادة الإمام الحسن عليه السلام لم تكن مفاجأة، فالمعروف أنّ أمّه الصديقة فاطمة عليها السلام حملته تسعة أشهر، فهل لم يحصل كلامٌ مع النبيّ ﷺ حول اسم المولود المرتقب.

٤ ـ الغريب أنّ النبيّ ﷺ رفض تسمية الإمام علي عليه السلام لولده بـ (حرب)، وسمّى ولده الأول بالحسن؛ لأنّ أسماء أولاد علي عليه السلام على أسماء أولاد هارون، فالحسن مقابل شبّر بن هارون. لكنّ الإمام علي عليه السلام يعاود تسمية ولده الثاني حربًا! فغيّره النبيّ على اسم شبير بن هارون، فسمّاه الحسين، وعاد ثالثةً فسمّى ابنه الثالث حربًا! فغيّره النبي على اسم مشبّر بن هارون، فسمّاه محسن.

٥ ـ ألم يعلم الإمام علي عليه السلام برفض النبيّ ﷺ لاسم حرب، فلماذا يعاود مرّةً بعد أخرى، لا سيّما أنّ النبيّ ﷺ حسب الروايات أوضحت أنّ السبب يعود لأنّ أسماء أولاد الإمام عليه السلام على أسماء أبناء هارون؟!

٦ ـ ولكن إذا صحّ الكلام في ما يخصّ الحسن والحسين عليهما السلام، فهما قد ولدا في زمن النبيّ ﷺ، ولكن المحسن لم يولد لا في زمن النبيّ ﷺ ولا بعده، وإنّما كان مجرد علقة قد سقط يوم الهجوم على بيت الإمام من قبل نظام الحكم بعد النبي ﷺ[٢]. فكيف يقال إنّ الإمام علي عليه السلام سماّه حربًا، وإنّ النبي ﷺ غيرّه إلى

[١] الشريف الرضي، نهج البلاغة، ص٣٠٠ ـ ٣٠١، ولمزيد من التفاصيل ينظر: العواد، السيرة النبوية، ص٣٢ ـ ٧٩.

[٢] لمزيد من التفاصيل ينظر، النصر الله، والعواد، صاحبة التسبيح المقدس، ص٣٧٨،=

اسم ابن هارون (مشبّر) فسمّاه المحسن؟

٧ـ إنّ كون الإمام علي عليه السلام إمامًا معصومًا ينفي ما ذُكر أعلاه في عدم معرفته بحقيقة أسماء أولاده المعصومين، التي لم يسبقهم أحدٌ إليها[١]، بل كانت من أسماء الجنة[٢].

٨ ـ ولكن لماذا هذا الإصرار من الإمام علي عليه السلام في تسمية ولده البكر باسم (حرب)؟

هنا يطرح الرواة عدّة أسباب ينسبونها للإمام علي عليه السلام وهي:

أ ـ أنّ الإمام عليّ عليه السلام كان يحبّ أنْ يُكنى بأبي حرب.ولكن لماذا يحبّ الإمام ذلك هل هذا يعود لمحاولة القول إنّ الإمام أراد التسمية تيمنًا باسم حرب بن أمية؟[٣]، وهذا يعني نفي ما يقال من حقدٍ وكراهيةٍ أمويةٍ تجاه أهل البيت عليهم السلام لا سيّما الإمام علي عليه السلام؟ مع أنّ هناك ما يفيد أنّ كنية الإمام أمير المؤمنين عليه السلام بأبي الحسن كانت سابقةً لزواجه من الصديقة فاطمة عليها السلام[٤].

=العواد، السيدة فاطمة الزهراء عليها السلام، ص٩٧٧ وما بعدها.

[١] ابن الأثير، أسد الغابة،٩/٢، السيوطي، تاريخ الخلفاء ص٢٠٦.

[٢] الدولابي، الذرية الطاهرة، ص١٢٠، ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق، ١٧١/١٣.

[٣] حرب بن أمية،هو والد أبي سفيان، وكان قد دخل في منافرة مع جد النبي صلى الله عليه وآله وسلم عبد المطلب بن هاشم، وانتهت المنافرة لصالح عبد المطلب، وكان أبوه أمية قد نافر هاشمًا ، فخسر المنافرة، ورحل عن مكة عشر سنين بعد أن دفع لهاشم خمسين ناقة، ولما جاء أبو سفيان ناصب العداء لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم والإسلام، حتى اضطر النبي صلى الله عليه وآله وسلم للهجرة إلى المدينة، ثم لاحقه أبو سفيان قائدًا للمشركين حتى انتهى الأمر بفتح النبي صلى الله عليه وآله وسلم مكة سنة ٨هـ، وغدا أبو سفيان طليقًا يتآلف النبي صلى الله عليه وآله وسلم قلبه بالشاة والبعير. ينظر، المقريزي، النزاع والتخاصم ص٢١ وما بعدها.

[٤] الخوارزمي، المناقب، ص٣٤٣ ـ ٣٤٤.

ب ـ أنّه يعود إلى محبّة الإمام عليّ للحرب. إنّ دعوى تسمية الإمام علي عليه السلام أولاده باسم حرب، لحبّه للحرب أمرٌ ينافي الواقع، إذ كان للإمام جملةٌ من الآداب العسكرية، منها كراهيته للحرب. إذ كانت الدعوة إلى السلام ديدن الإمام عليه السلام سواء مع المشركين أيام النبي صلى الله عليه وآله وسلم أم مع الخارجين على خلافته، فكان يحثّ المقابل على ترك الحرب كما فعل مع عمرو بن عبد ود العامري يوم الخندق[١]، ومع أصحاب الجمل وصفين والنهروان أيام خلافته[٢]. وكان من آدابه العسكرية عليه السلام أنّه كان يكره الغدر في حروبه، وكان يقول: « والله ما معاوية بأدهى منّي، ولكنّه يغدر ويفجر، ولولا كراهية الغدر لكنت من أدهى الناس، ولكن كلّ غدرةٍ فجرة، وكلّ فجرةٍ كفرة، ولكلّ غادرٍ لواء يعرف به يوم القيامة. والله ما استغفل بالمكيدة، ولا استغمز بالشديدة»[٣]. فلما استأذنه مالك الاشتر في معركة صفين أنْ يبيت[٤] معاوية، قال عليه السلام: إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم نهى أنْ يبيت المشركون [٥].

خلق متوارث

وفي الواقع إنّ هذا الخلق قد توارثه بنوه من بعده[٦]، إذ كانوا أصحاب دين، وليسوا من الدنيا بسبيل، وإنّما يطلبونها ليقيموا عمود الدين بالإمرة فيها، فلم

[١] ينظر: الواقدي، المغازي، ٤٧١/٢. ابن هشام، السيرة، ٢٢٥/٣. الطبري، تاريخ، ٥٧٤/٢.

[٢] ابن أبي الحديد، شرح نهج البلاغة، ٢٩١/٩، ٢٩٤، النصرالله، شرح نهج البلاغة، ص٣٠٤ ـ ٣٦٤.

[٣] الشريف الرضي، نهج البلاغة، ص٣١٨، ابن أبي الحديد، شرح نهج البلاغة، ٢١١/١٠.

[٤] بيت العدو: أوقع به ليلاً، وبيت امرًا: دبره ليلاً. ابن فارس، المجمل، ص١٤٠. الرازي، مختار الصحاح، ص٧٠.

[٥] ابن أبي الحديد، شرح نهج البلاغة، ٣١٤/٢.

[٦] ينظر مواقف إبراهيم بن عبد الله بن الحسن مع المنصور. أبو الفرج، مقاتل الطالبين، ص٢٢١-٢٢٣.

يستقرّ لهم، والدنيا إلى أهلها أميل[١].

منهج امير المؤمنين عليه السلام الحربي

وكان عليه السلام لا يدعو للمبارزة، ولكنّه يستجيب إذا دُعي إليها، والسبب « لأنّ الداعي إليها باغٍ، والباغ مصروع»[٢]. فقد ذكر عليه السلام الحكمة والعلة، ومن خلال استقصاء السيرة الشريفة له عليه السلام لم نجده يومًا يدعو إلى مبارزة، وإنّما كان يدعى لها، ففي معركة بدر الكبرى سنة ٢هـ، دعا بنو ربيعة بن عبد شمس بنو هاشم للبراز، فخرج الإمام علي عليه السلام، وقتل الوليد بن عتبة[٣]، واشترك مع حمزة في قتل عتبة بن ربيعة[٤].

أمّا في معركة أُحد سنة ٣هـ، فقد دعا طلحة بن أبي طلحة للبراز، فخرج له الإمام علي عليه السلام وقتله[٥]، وكذلك يوم الخندق، دعا عمرو بن عبد ود العامري للبراز فخرج له الإمام وقتله[٦]، وفي يوم خيبر[٧] دعا مرحب اليهودي للبراز،

[١] ابن أبي الحديد، شرح نهج البلاغة، ٣١٣/٢-٣١٤.

[٢] الشريف الرضي، نهج البلاغة، ص٥٠٩، ابن أبي الحديد، شرح نهج البلاغة، ٦٠/١٩.

[٣] حاول البعض التقليل من شأن الوليد بن عتبة وشجاعته، وتصدى لتفنيد ذلك أبو جعفر الاسكافي المعتزلي. ينظر: أبو جعفر الاسكافي، نقض العثمانية، ص٣٣٩. الجاحظ، العثمانية، ص٥٩، ابن أبي الحديد، شرح نهج البلاغة، ٢٩٢/١٣. ٣٩.

[٤] الواقدي، المغازي، ٦٩/١. ابن هشام، السيرة النبوية، ٢٧٧/٢. الطبري، تاريخ، ٤٤٥/٢، ابن أبي الحديد، شرح نهج البلاغة، ١٣٠/١٤- ١٣١.

[٥] الواقدي، المغازي: ٢٢٥/١-٢٢٦. ابن هشام، السيرة، ١٢٧/٣، ١٥١، ابن أبي الحديد، شرح نهج البلاغة، ٢٣٥/١٤ ـ ٢٣٦.

[٦] الواقدي، المغازي، ٤٧٠/٢-٤٧١، ابن هشام، السيرة، ٢٢٤/٣-٢٢٥ ابن حبيب، المحبر، ص١٧٥، ابن أبي الحديد، شرح نهج البلاغة، ١٩/ ٦٠ ـ ٦٤.

[٧] الواقدي، المغازي، ٦٥٥/٢. الطبري، تاريخ، ١٢/٩. وقد نسب ابن اسحق مقتل مرحب لمحمد بن مسلمة الانصاري. ينظر: ابن هشام، السيرة، ٣٣٣/٣-٣٣٤، الطبري، تاريخ، ١٠/٣-١١. الحاكم، المستدرك، ٣٩٤/٣.

فخرج إليه الإمام علي عليه السلام فقتله[١].

بل كان الإمام عليه السلام لا يهتم بالجانب المادي (الغنيمة)، وكان همّه منصبًّا على التخلّص من العدو دون الاهتمام بما يخلفه من غنائم، ففي مبارزة سعد بن أبي وقاص لأبي سعد بن أبي طلحة، وقتله إيّاه، ثم تأسّف سعدٌ على عدم قدرته على سلبه، حيث نهض سبيع بن عبد عوف، ونفر معه، فحالوا دون سعد، ودون سلبه، وكان سلبه أجود سلب رجل من المشركين على حد تعبير سعد بن أبي وقاص[٢]- علّق ابن أبي الحديد قائلاً: شتّان بين علي وسعد! هذا يجاحش على السلب ويتأسّف على فواته، وذاك يقتل عمرو بن عبد ود يوم الخندق، وهو فارس قريش وصنديدها ومبارزه، فيعرض عن سلبه وهو أنفس سلب! فيقول: كرهت أن أبز السبي ثيابه[٣]، فكأنّ حبيبًا[٤] عناه بقوله:

إنّ الأسود أسود الغاب همّتها يوم

الكريهة في المسلوب لا السلب[٥]

---

[١] ابن أبي الحديد، شرح نهج البلاغة، ٦٠/١٩. وللتفصيل عن مواقف الإمام في حروب الرسول (صلّى الله عليه وآله). ينظر: المفيد، الإرشاد، ص٢٨-٦٤. النصرالله، الإمام علي عليه السلام في فكر معتزلة بغداد، ص٢٥٥ ـ ٢٧٦.

[٢] الواقدي، المغازي، ٢٢٧/١، ابن أبي الحديد، شرح نهج البلاغة، ٢٣٧/١٤.

[٣] الحاكم، المستدرك، ٣٥/٣. المفيد، الإرشاد، ص٤١. البيهقي، السنن، ١٨/٨، ابن أبي الحديد، شرح نهج البلاغة، ٢٣٧/١٤- ٢٣٨.

[٤] هو الشاعر أبو تمام حبيب بن آوس بن الحارث الطائي. يعد من أمراء البيان، ولد في جاسم قرية في حوران بسوريا سنة ١٨٨هـ/ ٨٠٤م، ورحل إلى مصر، ثم استقدمه المعتصم إلى بغداد، فأجازه وقدمه على شعراء وقته، ثم ولي بريد الموصل، فلم يتم سنتين حتى توفي بها سنة ٢٣١هـ/٨٤٦م. واختلف في التفضيل بينه وبين المتنبي والبحتري. له تصانيف منها: (فحول الشعراء)، و(ديوان الحماسة)، و(مختار أشعار القبائل)، و(الوحشيات)، و(ديوان شعره).ينظر: الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ٢٤٢/٨، ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق، ١٢/ ١٦، ابن الجوزي، المنتظم، ١٣٠/١١، الذهبي، سير أعلام النبلاء، ٦٣/١١، الأمين، أعيان الشيعة، ٢٩٠/٤.

[٥] ديوان أبي تمام حبيب بن أوس الطائي، ص١٧، ابن أبي الحديد، شرح نهج البلاغة، ٢٣٨/١٤.

ثانيا: جعفر

من الأسماء التي قيل إنّها أطلقت على الإمام الحسن، ماروته سورة بنت مشرح، التي كانت ممّن حضر الصديقة فاطمة عليها السلام ساعة ولادتها لابنها البكر (الحسن)، فذكرت أنّ الإمام علي عليه السلام جاء بعد الولادة، وحينما سأله النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم عن تسميته لولده البكر، فقال الإمام: سمّيته جعفرًا، لكن النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم غيّره إلى حسن.[١]

نقد الرواية

١ ـ من هي سورة هذه؟ هي سورة بنت مشرح الكندية[٢]، التي اختلف في اسمها هل سورة[٣]، أم سودة[٤]،أم سوادة؟[٥]. واختلف في أبيها هل هو مِسَّرح (بكسر الميم، وسكون السين، وتخفيف الراء، وفتحها)[٦]، أو مشرح؟[٧]، وهي

[١] الطبراني، المعجم الكبير، ٢٤/٣، ٣١٢/٢٤، الهيثمي، مجمع الزوائد، ١٧٥/٩.

[٢] تنظر ترجمتها: ابن عبد البر، الاستيعاب، ١٨٦٨/٤، ابن ماكولا، إكمال الكمال: ٢٥٢/٧، ابن الأثير، أسد الغابة، ٤٨٥/٥، المزي، تهذيب الكمال، ٢٢٢/٦، الصفدي، الوافي، ٢٦/١٦، ابن حجر، الإصابة، ١٩٥/٨، ابن ناصر الدين، توضيح المشتبه، ١٦٦/٨ ـ ١٦٧.

[٣] الطبراني، المعجم الكبير، ٢٣/٣، ولعله تصحيف لكلمة سودة، إذ انفرد الطبراني بذلك.

[٤] ينظر: ابن عبد البر، الاستيعاب، ١٨٦٨/٤، ابن ماكولا، إكمال الكمال، ٢٥٢/٧، ابن الأثير، أسد الغابة، ٤٨٥/٥، المزي، تهذيب الكمال، ٢٢٢/٦، الصفدي، الوافي، ٢٦/١٦، ابن حجر، الإصابة: ١٩٥/٨، ابن ناصر الدين، توضيح المشتبه، ١٦٦/٨ ـ ١٦٧.

[٥] ينظر: ابن عبد البر، الاستيعاب، ١٨٦٤/٤، ابن الأثير، أُسد الغابة، ٤٨٣/٥، ابن حجر، الإصابة: ١٩٥/٨، ابن ناصر الدين، توضيح المشتبه، ١٦٦/٨ ـ ١٦٧.

[٦] ينظر: ابن عبد البر، الاستيعاب: ١٨٦٨/٤، ابن ماكولا، إكمال الكمال، ٢٥٢/٧، ابن الأثير، أسد الغابة، ٤٨٤/٥، ابن حجر، الإصابة، ١٩٥/٨، ابن ناصر الدين، توضيح المشتبه، ١٦٦/٨ ـ ١٦٧.

[٧] ينظر: ابن ماكولا، إكمال الكمال: ٢٥٢/٧، ابن حجر، الإصابة: ١٩٥/٨، ابن ناصر الدين، توضيح المشتبه، ١٦٦/٨ ـ ١٦٧.

صحابية، روت عن النبي ﷺ. وروى عنها عروة بن فيروز[١].

لم يتضح هل كانت قابلة الصديقة فاطمة عليها السلام بولدها الحسن عليه السلام[٢]، أم مجرد أنّها حضرت ساعة الولادة كسائر النساء؟ إذ قالت: ((كنت فيمن حضر فاطمة رضي الله عنها حين ضربها المخاض في نسوة))[٣]، ولكن يظهر أنّه كانت تقع عليها مسؤولية خاصّة، إذ كانت الناطقة عن سائر النسوة، فالنبيّ ﷺ يوجّه إليها السؤال عن حال الصديقة فاطمة عليها السلام، وهي من تجيبه من دون النساء، إذ جاء عنها: « فأتانا النبيّ ﷺ، فقال: كيف هي؟ قلت: إنّها لمجهودة يا رسول الله! قال: فإذا هي وضعت، فلا تسبقيني فيه بشيء»[٤].

ويظهر أنّها تولت أمر الصديقة فاطمة عليها السلام، إذ قالت: ((فوضعت، فسروه، ولففوه في خرقة صفراء))[٥]، ولمّا جاء النبيّ ﷺ، استفسر منها فأجابته: « فقال: ما فعلت؟ قلت: قد ولدت غلامًا. وسررته، ولففته في خرقة. قال: عصيتني! قالت: أعوذ بالله من معصية الله، ومن غضب رسوله. قال: ائتيني به» [٦].

٢ ـ لماذا سمّاه بجعفر؟ هل هو على اسم أخيه جعفر؟ المعلوم أنّ جعفر ما زال على قيد الحياة عندما ولد الإمام الحسن عليه السلام في ١٥ رمضان في السنة ٣هـ، بينما كان جعفر في الحبشة، إذ هاجر إليها في السنة السادسة للبعثة، واستمر هناك حتى السنة السابعة للهجرة، حيث هاجر جعفر، ومن معه من مهاجري الحبشة

[١] هو عروة بن فيروز، لعله تابعي روى عن سودة بنت مسرح، وجسرة، روى عنه عمر بن عمير الهجري. ابن ماكولا، إكمال الكمال، ٢٥٢/٧، ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق، ١٦٩/١٣، ١٤١/٤٢، المزي، تهذيب الكمال، ٢٢٢/٦، ابن حجر، الإصابة، ١٩٥/٨.

[٢] ينظر: ابن عبد البر، الاستيعاب، ١٨٦٨/٤.

[٣] الطبراني، المعجم الكبير،٢٣/٣.

[٤] م.ن، ٢٣/٣.

[٥] م.ن، ٢٣/٣.

[٦] م.ن، ٢٣/٣ ـ ٢٤.

إلى المدينة، وكان النبي صلى الله عليه وآله وسلم وقتها يفتح خيبر سنة ٧هـ، حتى قيل إنّ النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم قال: « لا أدري بأيّهما أسرّ، بفتح خيبر أم بقدوم جعفر». ثم ما لبث أنْ أرسله النبيّ على قيادة سرية إلى مؤتة، وبسبب ثباته وهزيمة أتباعه إلاّ القليل استشهد جعفر بعد أنْ قُطعت يداه، فسمّاه النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم بالطيّار؛ لأنّ الله عوضّه بجناحين يطير بهما في الجنة مع الملائكة، وكان الإمام الحسن عليه السلام وقتها له من العمر خمس سنين.

٣ ـ لماذا غيّر النبي صلى الله عليه وآله وسلم الاسم من جعفر إلى حسن؟ مع أنّ اسم جعفر من الأسماء المحببة إلى أهل البيت عليهم السلام؟

٤ ـ هناك رواية تذهب إلى أنّ اسم جعفر أطلق على الحسين، وليس الحسن عليه السلام[١].

ثالثًا: حمزة

من الأسماء التي أطلقت على الإمام الحسن عليه السلام من قبل أبيه أمير المؤمنين عليه السلام، كان اسم حمزة، والذي ورد في رواية انفرد بها الطبراني، ونقل عنه الذهبي[٢]، ولم يعرف سبب التسمية فهل على اسم حمزة بن عبد المطلب؟ ولكن الرواية تشير إلى أنّ الإمام علي عليه السلام سمّى ولده البكر دون الرجوع للنبي صلى الله عليه وآله وسلم، لكن ذلك لم يرضَ النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم فغيّر الاسم إلى حسن.

رابعًا: شبّر

من أشهر الأسماء التي قيلت في تسمية الإمام الحسن عليه السلام هو اسم شبّر؟

ولكن ما هذا الاسم؟ ولماذا سمّي الإمام الحسن به؟.

[١] م.ن، ٩٨/٣، الذهبي، سير أعلام النبلاء، ٢٤٧/٣.

[٢] الطبراني،المعجم الكبير، ٩٨/٣، الذهبي، سير أعلام النبلاء، ٢٤٧/٣.

نقد الرواية

١ ـ أشارت الروايات ناسبةً إلى جبرئيل عن النبيّ ﷺ أنّه لما كان الإمام علي عليه السلام بمنزلة هارون من موسى، إذن يجب أنْ تكون أسماء الإمام علي عليه السلام على أسماء هارون، ولمّا سُئل النبيّ ﷺ عن أسماء أولاد هارون، قال جبرئيل: «شبّر وشبير ومشبّر». فقال النبي ﷺ: «لساني عربي». فعندها ترجم جبرئيل الاسم إلى العربية. فقال: «شبّر وشبير ومُشبّر»[١].

٢ ـ تباينت الروايات في الإشارة إلى شبّر وشبير ومشبّر، فتذكر بإزائهم الحسن والحسين والمحسن، وتارةً تقتصر على شبّر وشبير، فتذكر بإزائهما الحسن والحسين فقط.

٣ ـ هل هناك من دليلٍ يثبت أنّ لهارون عليه السلام أولاد بأسماء شبّر وشبير ومُشبّر، فهل ورد ذلك في التوراة أو الإنجيل أو التلمود أو أسفار الأنبياء أو غير ذلك من التراث اليهودي والنصراني؟

٤ ـ هل هناك من تُسمّى بهذه الأسماء من اليهود قديمًا وحديثًا؟

٥ ـ هل هذه الألفاظ وردت في القاموس العبراني؟ وهل تأتي بمعنى حسن وحسين ومحسن؟

٦ ـ لماذا اقتصر أمر التشابه بين الإمام علي عليه السلام، والنبيّ هارون عليه السلام على أولاد الإمام الذكور دون البنات، ولماذا اقتصر الأمر على أولاد الإمام الذكور من السيدة فاطمة عليها السلام دون باقي أولاده من زوجاته الاخر؟

٧ ـ لعل هذه محاولة لصرف معنى قول النبي ﷺ: « يا علي أنت منّي

[١] ابن حنبل، المسند، ٩٨/١، الدولابي، الذرية الطاهرة، ص٩٩، الطبراني،المعجم الكبير،٣/ ٩٦، الصدوق، الأمالي، ص١٩٨، معاني الأخبار، ص٥٧، البيهقي، السنن الكبرى، ١٦٦/٦. محب الدين الطبري، ذخائر العقبى، ص١٢٠.

بمنزلة هارون من موسى إلا أنّه لا نبيَّ بعدي»[١]. والذي يعني أنّ الإمام وصيٌّ ووزيرٌ للنبيّ صلى الله عليه وآله وسلم كما كان هارون وصيًّا ووزيرًا لموسى عليه السلام، إذ إنّ فهم مقام الإمام من النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم نفهمه من معرفة مقام هارون من موسى عليه السلام، قال تعالى: ﴿ قَالَ رَبِّ اشْرَحْ لِي صَدْرِي *وَيَسِّرْ لِي أَمْرِي * وَاحْلُلْ عُقْدَةً مِنْ لِسَانِي * يَفْقَهُوا قَوْلِي * وَاجْعَلْ لِي وَزِيرًا مِنْ أَهْلِي * هَارُونَ أَخِي * اشْدُدْ بِهِ أَزْرِي * وَأَشْرِكْهُ فِي أَمْرِي * كَيْ نُسَبِّحَكَ كَثِيرًا * وَنَذْكُرَكَ كَثِيرًا * إِنَّكَ كُنْتَ بِنَا بَصِيرًا * قَالَ قَدْ أُوتِيتَ سُؤْلَكَ يَا مُوسَى﴾[٢].

خامسًا: الحسن

وهو الاسم المشهور للإمام الحسن عليه السلام، الذي سمّاه به النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم، حيث روى:

أولاً: الإمام علي بن موسى الرضا عليه السلام: أنّ النبي صلى الله عليه وآله وسلم، سأل عليًا عليه السلام:« أيّ شيءٍ سمّيت ابني؟ قال عليه السلام: ما كنت لأسبقك بذلك، فقال صلى الله عليه وآله وسلم: ولا أنا أسابق

[١] يعرف هذا الحديث بحديث المنزلة، ومناسبته: أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم خرج إلى تبوك واستخلف الإمام علي عليه السلام في مكانه على المدينة، فسمع أنّ المنافقين يقولون أنّ النبي صلى الله عليه وآله وسلم استثقله، فتبع النبي صلى الله عليه وآله وسلم وأبلغه، فقال له النبي صلى الله عليه وآله وسلم: «أما ترضى أنْ تكون منّي بمنزلة هارون من موسى إلا أنّه لا نبيَّ بعدي». ينظر: ابن حنبل، المسند، ١٧٣/١، ٤/ ٣٦٨. رسائل الجاحظ السياسية، ص٢٢٠ ، ٢٣٤-٩. البخاري، الصحيح، ٩٠/٥. البلاذري، أنساب٩٦/٢. ابن ماجه، صحيح ٢٥/١-٢٧. الترمذي، صحيح ١٧١/١٢، ١٧٥. النسائي، خصائص ص٤٨-٥٠. البهيقي، المحاسن والمساوئ ص٤٤. ابن عبد ربه، العقد الفريد، ٣١١/٤. الملطي، التنبيه ص٢٥. الطبراني، المعجم الكبير ٧٨/١٢. الحاكم، المستدرك ١١٧/٣، ١٤٤. ابن حزم، الفصل ١٥٩/٤ ،٢٢٤. ابن عبد البر، الاستيعاب، ١٠٩٧/٣ -٨. المغازلي، مناقب، ص ٢٧-٣٧. سبط ابن الجوزي، تذكرة ص١٨-٢٠ ،٢٣. النووي، تهذيب الأسماء ٣٤٦/١/١. الخوارزمي، المناقب، ص١٩، ٥٩. محب الدين، ذخائر العقبى ص٧٣. الرياض النضرة، ٢١٤/٢-٦. الجويني، فرائد السمطين، ص١١٦، ١٢٢، ١٢٦، ٣١٧، ٣٢٩. ابن كثير، البداية والنهاية، ٣٣٥/٧ ،٣٣٩-٣٤٢. الهيثمي، مجمع الزوائد، ١٢٠/٩. ابن حجر، الإصابة، ٥٠٩/٢. تهذيب التهذيب، ٣٣٧/٧. لسان الميزان، ٣٢٥/٢. السيوطي، تاريخ الخلفاء، ص١٦٨. الهيثمي، الصواعق، ص١١٨-٩. ولمزيد من التفاصيل ينظر: الميلاني، حديث المنزلة، ص٧ ـ ٨٠. تجدر الإشارة إلى أنّ هناك حديثًا مشابهًا مضمونه (أبو بكر مني بمنزلة هارون من موسى)، ولقد عدّه الذهبي موضوعًا. ينظر ميزان الاعتدال: ١٢٢/٣.

[٢] سورة طه الآيات: ٢٥ ـ ٣٦.

ربي. فهبط جبريل عليه السلام، .... »[١].

ثانيًا: روى عكرمة البربري[٢]، قال: لما ولدت فاطمة حسنًا، أتت النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم، فسمّاه حسنًا، فلما ولدت الآخر، سمّاه حسينًا، وقال: "هذا أحسن من هذا"،[٣] فشقّ له من اسمه[٤]. إذ كان اسم الحسن والحسين عليهما السلام لم يسبقهم أحد إليها[٥]، بل كانت من أسماء الجنة[٦]. بل كان هذا الاسم معروفًا، ويكنّى به الإمام علي عليه السلام قبل زواجه من الصديقة فاطمة عليها السلام [٧].

نتائج الدراسة

١ ـ إنّ يد التلاعب والوضع بقصد الإساءة إلى أهل البيت عمومًا، والامام الحسن عليه السلام خصوصًا طالت كلّ مفاصل حياتهم الشريفة، بما فيها وضع الروايات المسيئة للبيت العلوي لا سيّما الإمام علي عليه السلام

٢ ـ لقد استغلوا مسألة أسماء أولاد الإمام علي عليه السلام لإظهاره بمظهرٍ سلبيّ مؤكّدين من طرفٍ خفيّ على أنّ العلاقة بين النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم، والإمام علي عليه السلام كانت سيئة؛ لذلك كان الإمام يسارع في تسمية أولاده من دون مشورة النبي صلى الله عليه وآله وسلم، وكان

[١] محب الدين، ذخائر العقبى، ص١٢٠، وينظر: الصدوق، الأمالي، ص١٩٨، معاني الأخبار، ص٥٧.

[٢] هو عكرمة البربري، قيل أُهدي إلى ابن عباس، فادعى أنّه تتلمذ على يديه، وعلى يدي نجدة الحروري زعيم الأزارقة من الخوارج، اتّهمه علي بن عبد الله بن العباس بالكذب على أبيه وجلده، غدا من كبار الفقهاء والمفسرين والمحدثين، إلا أنّه متهمٌ في كلّ ذلك، وهو الذي صرف آية التطهير عن أهل البيت عليهم السلام إلى أزواج النبي صلى الله عليه وآله وسلم. ينظر: الديراوي: عكرمة البربري ص٥ وما بعدها.

[٣] لعل هذه إضافة مختلقة، للطعن في الإمام الحسن عليه السلام.

[٤] الذهبي، سير أعلام النبلاء، ٢٤٨/٣.

[٥] ابن الأثير، أسد الغابة، ٩/٢، السيوطي، تاريخ الخلفاء،ص٢٠٦.

[٦] الدولابي، الذرية الطاهرة، ص١٢٠، ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق، ١٧١/١٣.

[٧] الخوارزمي، المناقب، ص٣٤٣ ـ ٣٤٤.

النبي صلى الله عليه وآله وسلم يخالفه ويفرض اسمًا آخر، ومع ذلك تؤكّد الروايات أنّ الإمام علي عليه السلام يعود مرةً أخرى إلى عدم مشورة النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم، فيعود النبيّ لتغيير الاسم مرةً ثانية. ولأنّ ثقافة بعض الرواة ضعيفة، فتراهم يؤكّدون ثالثة على أنّ الإمام سمّى ابنه الثالث حربًا ولكن النبي صلى الله عليه وآله وسلم غيّر الاسم وسمّاه محسنًا، مع أنّ الإمام علي عليه السلام لم يولد له ولدٌ باسم محسن لا في زمان النبي صلى الله عليه وآله وسلم ولا بعده، وإنّما تؤكّد الروايات أنّه كان جنينًا في بطن أمّه، وقد أُسقط بعد الهجوم على بيت الإمام والصديقة فاطمة عليها السلام.

٣ ـ من خلال هذه الروايات أرادوا بيان أنّ الإمام علي عليه السلام رجل حربٍ وسفكِ دماء؛ ولذا فهو يريد أنْ يسمّي أولاده باسم حرب، ويتمنّى لو يكنّى بأبي حرب، مع أنّ سيرة الإمام عليه السلام الحربية تنبئ عن كراهيته للحرب حتى اتّهم بالجبن.

٤ ـ لعل هناك محاولة لصرف معنى قول النبي صلى الله عليه وآله وسلم: « يا علي أنت منّي بمنزلة هارون من موسى إلا أنّه لا نبيَّ بعدي». والذي يعني أنّ الإمام وصيٌّ ووزيرٌ للنبيّ صلى الله عليه وآله وسلم كما كان هارون وصيًّا ووزيرًا لموسى عليه السلام، إذ إنّ فهم مقام الإمام من النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم نفهمه من معرفة مقام هارون من موسى عليه السلام، كما ورد في القرآن الكريم، لذا افتعلوا دعوى أولاد هارون عليهم السلام.

فهرس المصادر والمراجع

ـ القرآن الكريم

١. ابن الأثير، عز الدين أبو الحسن علي بن محمد (ت ٦٣٠ هـ). أسد الغابة في معرفة الصحابة، ب.محق، المكتبة الإسلامية، طهران، ب.ت.

٢. الأمين، السيد محسن ت١٣٧١هـ. أعيان الشيعة، تحقيق: حسن الأمين، دار التعارف، بيروت، ١٩٨٣.

٣. البخاري، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل (١٩٤-٢٥٦ هـ). الصحيح، مط: دار الفكر، بيروت، ١٤٠١ .

٤. البدري، السيد سامي. الإمام الحسن عليه السلام في مواجهة الانشقاق الأموي، ط١، قم، ٢٠١٢م.

٥. البلاذري، أحمد بن يحيى بن جابر (ت ٢٧٩هـ). أنساب الأشراف، تح: سهيل زكار- رياض زركلي، ط١، دار الفكر، بيروت، ١٩٩٦م.

٦. البيهقي، إبراهيم بن محمد (ق ٤ هـ). المحاسن والمساوئ، ب. محق، بيروت، ١٣٨٠ه/١٩٦٠م.

٧. البيهقي، أبو بكر احمد بن الحسين بن علي (ت ٤٥٨ هـ). السنن الكبرى، بلا محقق، ط١، حيدر آباد الدكن، الهند، ١٣٥٢ هـ.

٨. الترمذي، محمد بن عيسى (٢٠٩ -٢٧٩) هـ. صحيح الترمذي بشرح ابن العربي المالكي، ب.محق، ط١، الأزهر، ١٩٣١- ١٩٣٤.

٩. أبو تمام الطائي، حبيب بن أوس (ت ٢٣١ ه/٨٤٦ م). ديوان أبو تمام، شرح وتعليق: شاهين عطية، ط١، بيروت، ١٩٦٨.

١٠. الجاحظ، أبو عثمان عمرو بن بحر (١٥٠ - ٢٥٥ هـ).

١١. ---------- رسائل الجاحظ السياسية، تح: علي أبو ملحم، ط١، بيروت، ١٩٨٧.

١٢. ---------- العثمانية، تح وشرح: عبد السلام محمد هارون، دار الكتاب العربي، مصر، ١٩٥٥.

١٣. أبو جعفر الاسكافي، محمد بن عبد الله (ت٢٤٠ هـ). نقض العثمانية، منشور مع العثمانية للجاحظ، تح: محمد عبد السلام، دار الكتاب العربي، مصر، ١٩٥٥.

١٤. ابن الجوزي، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي (ت٥١٠ ــ٥٩٧ هـ). المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، ب. محق، الدار الوطنية، بغداد، ١٩٩٠.

١٥. الجويني، إبراهيم بن محمد (ت ٦٤٤ــ٧٣٠ هـ). فرائد السمطين، تح: محمد باقر المحمودي، ط١، بيروت، ١٣٩٨هـ/١٩٧٨م.

١٦. الحاكم النيسابوري، أبو عبد الله محمد بن عبد الله ٤٠٥ هـ/١٠١٤م. المستدرك على الصحيحين، دراسة وتحقيق مصطفى عبد القادر عطا، ط١، بيروت، ١٩٩٠.

١٧. ابن حبان، أبو حاتم محمد (ت٣٥٤هـ). صحيح ابن حبان، ترتيب ابن بلبان، ط٢، حققه وخرج أحاديثه وعلق عليه: شعيب الارنؤوط، ١٩٩٣م.

١٨. ابن حبيب، محمد البغدادي (ت ما بعد ٢٧٩هـ). المحبر، تح: أيلزه ليختن شتير، المكتب التجاري للطباعة والنشر، بيروت، ١٩٤٢.

١٩. ابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي (ت ٧٧٣ ــ٨٥٢ هـ).

٢٠. --------- الإصابة في تمييز ألصحابة، ط١ مطبعة السعادة، مصر، ١٣٢٨هـ.

٢١. --------- تهذيب التهذيب، ط١،ب. محق، حيدر آباد ــالدكن، الهند، ١٣٢٥ ــ١٣٢٧هـ.

٢٢. --------- لسان الميزان، ب، محق، ط١، حيدر آباد الدكن، الهند،١٣٣٠ ــ١٣٣١هـ.

٢٣. ابن أبي الحديد، عز الدين عبد الحميد بن هبة الله المدائني (٥٧٦ــ٦٥٦ هـ). شرح نهج البلاغة، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، ط١، دار الجيل، بيروت، ١٩٨٧.

٢٤. ابن حزم، أبو محمد بن أحمد (ت ٤٥٦هـ). الفصل في الملل والأهواء والنحل، تح: محمد إبراهيم نصرــ عبد الرحمن عميرة، ط١، الرياض، ١٩٨٢ـ

٢٥. ابن حنبل، أبو عبد الله أحمد (١٦٤ ــ٢٤١ هـ). المسند، ب، محق، القاهرة، ١٨٩٦م.

٢٦. الخطيب البغدادي، أبو بكر أحمد بن علي (ت ٤٦٣ هـ). تاريخ بغداد، ب، محق، مط السعادة، القاهرة، ١٩٣١.

٢٧. الخوارزمي، أبو المؤيد الموفق بن أحمد بن محمد البكري (ت القرن السادس الهجري). المناقب، قدّم له:محمد رضا الخرسان، النجف، ١٣٨٥هـ.

٢٨. الدولابي: أبو بشر محمد بن أحمد بن حماد (٢٢٤-٣١٠هـ). الذرية الطاهرة، تح: محمد الجلالي، ط٢ ، مؤسسة الاعلمي، بيروت، ١٩٨٨.

٢٩. الديراوي، باسم عبد الزهرة. عكرمة البربري ودوره في الحركة الفكرية، رسالة ماجستير غير منشورة، الآداب، البصرة، ٢٠٢٢م.

٣٠. الذهبي، أبو عبد الله شمس الدين محمد بن أحمد (٧٤٨هـ / ١٣٤٧م).

٣١. --------- سير أعلام النبلاء، تح: شعيب الارنؤوط - حسين الأسد، ط٩، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٩٣م.

٣٢. --------- ميزان الاعتدال، تح: علي محمد البجاوي، ط١، دار المعرفة، بيروت، ١٣٨٢هـ.

٣٣. الرازي، محمد بن أبي بكر بن عبد القادر (ت بعد ٦٦٦هـ/١٢٦٨م). مختار الصحاح، ب، محق، دار الرسالة، الكويت،١٩٨٢.

٣٤. سبط ابن الجوزي، يوسف بن قزا غلي البغدادي (٥٨١ ــ٦٥٤ هــ). تذكرة الخواص، قدّم له: محمد صادق بحر العلوم، النجف، ١٣٨٣ هـ/ ١٩٦٤ م.

٣٥. السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن (ت ٨٤٩-٩١١هـ). تاريخ الخلفاء، تح: محمد محي الدين، ب.ط، منشورات الشريف الرضي، ب.مكا، ب.ت.

٣٦. الشريف الرضي، أبو الحسن بن الحسين (٣٥٩ ــ٤٠٦ هـ / ٩٧٠ ــ١٠١٥م). نهج البلاغة، ضبط نصه: صبحي الصالح، ط١، بيروت، ١٣٨٧ /١٩٦٧.

٣٧. الصدوق، أبو جعفر محمد بن علي بن الحسن بن بابويه القمي (ت ٣٨١هـ).

٣٨. --------- الأمالي، تح: قسم الدراسات الإسلامية، ط١، مؤسسة البعثة، قم، ١٤١٧.

٣٩. --------- معاني الأخبار، صحّحه: علي اكبر الغفاري، ب.ط، قم، ١٣٦١.

٤٠. الصفدي، صلاح الدين خليل بن أيبك (ت ٧٦٤ هــ). الوافي بالوفيات، تح:أحمد الارناؤوطــ تركي مصطفى، دار إحياء التراث، بيروت، ٢٠٠٠.

٤١. الطبراني، أبو القاسم سليمان بن أحمد (٢٦٠ ـ ٣٦٠هـ). المعجم الكبير، تح: حمدي عبد المجيد، ط٢، دار إحياء التراث العربي، مكتبة ابن تيمية، القاهرة، ب.ت.

٤٢. الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير (ت ٣١٠هـ). تاريخ الرسل والملوك ، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم ، ط٤ ، دار المعارف، ٦١ ــ١٩٦٨.

٤٣. ابن عبد البر، أبو عمر يوسف بن عبد الله القرطبي (ت٤٦٣هـ). الاستيعاب في أسماء الأصحاب، تح: علي محمد البجاوي، ط١، دار الجبل، بيروت، ١٩٩٢م

٤٤. ابن عبد ربه الأندلسي، أبو عمر أحمد بن محمد (ت ٣٢٨هـ). العقد الفريد، تح: أحمد أمين وآخرين، القاهرة، ١٩٤٤.

٤٥. العبيدي، طهـ الإمام الحسن المجتبى أحداث ومعطيات، ط١، العتبة الكاظمية، بغداد، ٢٠١٤.

٤٦. ابن عساكر، أبو القاسم علي بن الحسن الشافعي (٤٩٩-٥٧١هـ). تاريخ مدينة دمشق، تح: علي شيري، ب.ط، دار الفكر، بيروت، ١٩٩٥م.

٤٧. العواد، انتصار عدنان.

٤٨. --------- السيدة فاطمة الزهراء عليها السلام، ط١، دار البديل، بيروت، ٢٠٠٩م.

٤٩. --------- ـ السيرة النبوية في رؤية أمير المؤمنين عليه السلام، ط١، العتبة الحسينية، ٢٠١٥م.

٥٠. ابن فارس، أبو الحسن أحمد (ت ٣٩٥ هـ/١٠٠٤ م). المجمل، دراسة وتح: زهير عبد المحسن سلطان،ط١،بيروت، ١٩٨٤.

٥١. الفراتي، فاضل. المعاهدة بين الإمام الحسن عليه السلام ومعاوية، ط١، مؤسسة البلاغ، بيروت،

٢٠٠١م.

٥٢. أبو الفرج الأصفهاني، علي بن الحسين (ت ٣٥٦ هـ/٩٦٦ م).

٥٣. --------- الأغاني، شرح: عبد علي، سمير جابر،ط١،بيروت، دار الكتب العلمية، ١٩٨٦.

٥٤. --------- مقاتل الطالبيين، ط٢، قدّم له وأشرف على طبعه: كاظم المظفر، مؤسسة دار الكتاب للطباعة والنشر، قم، ١٩٦٥ م.

٥٥. ابن كثير، عماد الدين أبو الفداء إسماعيل بن عمر القرشي (ت ٧٦٤هـ). البداية والنهاية، تح: علي شيري، ط١، بيروت، ١٩٨٨م.

٥٦. ابن ماجه: محمد بن يزيد القزويني، (٢٧٠هـ - ٢٧٥هـ). سنن ابن ماجه، تح: محمد فؤاد عبد الباقي، ب.ط، دار الفكر، بيروت، ب.ت.

٥٧. ابن ما كولا، علي بن هبة الله (ت ٤٧٥هـ). الإكمال، ب.ط، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة، ب.ت.

٥٨. محب الدين الطبري: أبو جعفر أحمد بن عبد الله (ت ٦٩٤هـ).

٥٩. --------- ذخائر العقبى في مناقب ذوي القربى، الناشر: مكتبة القدسي، ١٣٥٦هـ.

٦٠. --------- الرياض النظرة، تح: عيسى بن عبد الله، ط١، دار الغروب الإسلامي، بيروت، ١٩٩٦.

٦١. المزي: أبو الحجاج يوسف (ت ٧٤٢ هـ). تهذيب الكمال في أسماء الرجال، تح: د.بشّار عوّاد معروف، ط٤، مؤسسة الرسالة، ١٩٨٥م.

٦٢. ابن المغازلي، أبو الحسن علي بن محمد الشافعي (ت ٤٨٣ هـ). مناقب علي بن أبي طالب، تح: محمد البهبودي، المكتبة الإسلامية، طهران، ١٣٩٤هـ.

٦٣. المفيد، محمد بن محمد بن النعمان (ت٤١٣هـ). الإرشاد، تح: حسين الاعلمي، ط٥، مؤسسة النبراس، النجف الأشرف، ٢٠٠١م.

٦٤. المقريزي، تقي الدين أبو العباس أحمد بن علي (ت ٨٤٥هـ). النزاع والتخاصم فيما بين بني أمية وبني هاشم، تح: علي عاشور، ١٣٦٨هـ.

٦٥. الملطي، أبو الحسين محمد بن أحمد الشافعي (ت ٣٧٧ هـ/ ٩٨٧م). التنبيه والرد على أهل الأهواء والبدع، تح: محمد زاهد الكوثري، بيروت، ١٩٦٨.

٦٦. الميلاني، السيد علي الحسيني. حديث المنزلة، ط١، مركز الأبحاث العقائدية، قم، ١٤٢١ه.

٦٧. ابن ناصر الدين، شمس الدين محمد بن عبد الله (ت٨٤٢هـ). توضيح المشتبه، تح: محمد نعيم، ط٢، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٩٣م.

٦٨. النسائي، أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب (ت ٣٠٣هـ). خصائص أمير المؤمنين، تح: محمد كاظم المحمودي، ط١، مجمع إحياء الثقافة الإسلامية، ١٤١٩هـ .

٦٩. النصر الله: جواد كاظم.

٧٠. --------- الإمام علي عليه السلام في فكر معتزلة البصرة، ط١، دار الفيحاء، بيروت، ٢٠١٣.

٧١. --------- ـ الإمام علي عليه السلام في فكر معتزلة بغداد، ط١، مؤسسة علوم نهج البلاغة، كربلاء، ٢٠١٧م.

٧٢. --------- شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد المعتزلي - رؤية اعتزالية عن الإمام علي عليه السلام، ط١، ذوي القربى، ٢٠٠٤.

٧٣. --------- فضائل أمير المؤمنين علي عليه السلام المنسوبة لغيره، الحلقة الأولى (الولادة في الكعبة)، ط١، مركز الأبحاث العقائدية، النجف الأشرف، ٢٠٠٩م.

٧٤. --------- هيأة كتابة التاريخ برئاسة معاوية، مجلة الرافدين، العدد الخامس، ٢٠٠٨.

٧٥. النصر الله، جواد كاظم، والعواد: انتصار عدنان. صاحبة التسبيح المقدس، ط١، دار الرافد، بغداد، ٢٠١٢م.

٧٦. النصرالله: جواد، وآخرين. النبوة والإمامة في عصر التأسيس، ط١، مؤسسة علوم نهج البلاغة، كربلاء، ٢٠١٧.

٧٧. النووي، أبو زكريا محيي الدين ت ٦٥٦ هـ. تهذيب الأسماء واللغات، ب، محق، ب، ط، دار الكتب العلمية، بيروت.

٧٨. ابن هشام، عبد الملك ت ٢١٨ هـ. السيرة النبوية، تح: مصطفى السقا وآخرين، دار الفكر، ب. ت.

٧٩. الهيتمي، أحمد بن حجر المكي (ت ٩٧٤ هـ). الصواعق المحرقة، تح: عبد الوهاب عبد اللطيف، القاهرة، ١٣٧٥ هـ.

٨٠. الهيثمي، نور الدين علي بن أبي بكر (ت ٨٠٧هـ). مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، ب. ط، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٨٨م.

٨١. الواقدي، محمد بن عمر بن واقد (ت ٢٠٧ هـ). المغازي، تح: مارسدن جونس،أكسفورد،١٩٦٦.

٨٢. آل ياسين، الشيخ راضي عبد الحسين (١٨٩٦ ـ ١٩٥٢). صلح الحسن عليه السلام، منشورات الشريف الرضي، ط١،قم، ١٤١٤هـ.